معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

اللغة وسيلة أساسية للتواصل بين البشر، ويتم اكتسابها عن طريق تعلّم اللّغات الأم والأجنبية وتعليمها، وهذا يفرض على المختصين في مجال تعليمية اللّغات وضع أطر عامة ومعايير محددة تكون دليلاً مرجعياً للمتخصصين والعاملين والمهتمين بهذا المجال، حيث يمكن قياس محتويات هذه الأطر من خلال مؤشرات أداء علمية دقيقة؛ ليكون التعليم صحيحاً يؤتي ثماره ويحقق أهدافه من خلال مخرجاته.

ونظرا لأهمية تعليم اللّغات الأجنبية على معايير واضحة، ومؤشرات يمكن الاستدلال عليها وملاحظتها وقياسها، وتعرف المخرجات المرجوة منها، ظهرت عدة محاولات لوضع معاييرعالمية لتعليم اللغات الأجنبية، ومن أهم هذه الأطر العالمية في تعليم اللغات الأجنبية، إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) والإطار المرجعي الأوربي المشترك(CEFR)، وقد قام بوضع الإطارين فريق كبير من المتخصصين والعاملين في حقل تدريس اللغات ويعد هذان الإطاران دليلين مرجعيين في تعليم اللغات الأجنبية سواء في الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا على وجه الخصوص أو في تعليم اللّغات الأجنبية وتعلمها على وجه العموم لغات الأجنبية كي تكون دليلا مرجعيا للمعلمين والمتعلمين، وفيما يلي توضيح لأهم مرتكزات هذين المعيارين العالميين وأهم ما قدماه لمجال تعليم اللغات الأجنبية

1.4.معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية– ACTFL–:

تعدّ إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية دليلا في تعليم اللّغات American Council on The- Teaching of Foreign Languages -،حيث قدمت معايير اللّغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية إعدادا للقرن الحادي والعشرين، وكانت هذه المعايير بمثابة المرتكز الذي قامت عليه معايير اللّغة الأجنبية التي قدمتها المنظمات والأفراد فيما بعد؛ حيث قدمت هذه المحاولة خمسة معايير لتعليم اللّغة الأجنبية سميت (The five C's of foreign Language Education) ، وتمثلت هذه المعايير في: التواصل (communication)، الثقافات (Cultures)، الارتباطات (connections)، المقارنات (Comparisons)، والمجتمعات (Communities)، ويوضح الشكل الآتي هذه المعايير والعلاقة بينها:

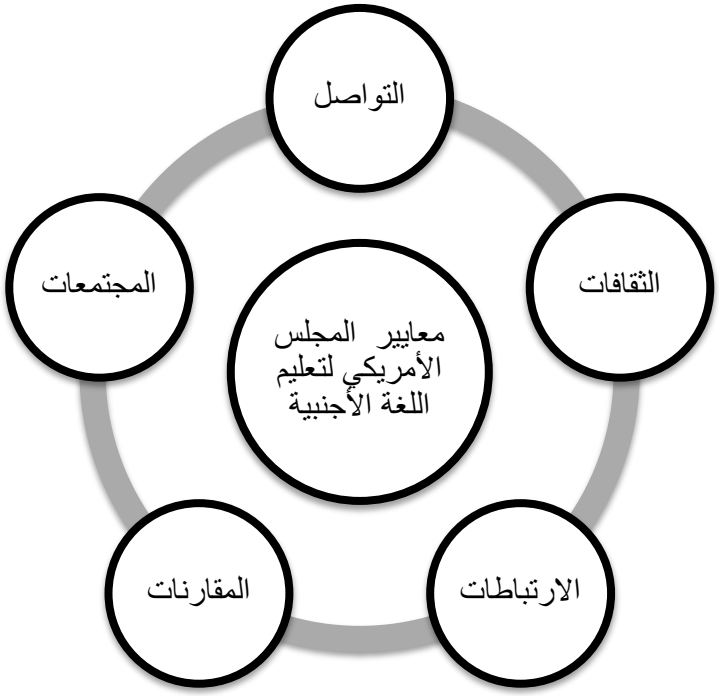

شكل رقم (2): معايير تعليم اللغة الأجنبية كما حددها المجلس الأمريكي لتعليم اللّغة الأجنبية

وفي العام نفسه ظهرت محاولة قسم التربية في نبراسكا؛ لوضع إطار عام لتعميم اللغة الأجنبية وتمثل هذا الإطار في خمسة محاور رئيسة هي: التواصل، الثقافات، الارتباطات، المقارنات والمجتمعات. وفي عام 1997م ظهر مشروع بالتعاون بين الاتحاد الأمريكي لدراسة اللغة اليونانية والروماني، والاتحاد الأمريكي لفقه اللغة، والاتحادات الإقليمية للغات اليونانية والرومانية، لتقديم معايير للغات القديمة وهي اللغة اليونانية واللاتينية، وتمثلت في خمسة معايير هي: التواصل، الثقافات، الارتباطات، المقارنات، والمجتمعات، واشتمل كل معيار من هذه المعايير على معيارين فرعين لكل مستوى من المستويات الثلاث وهي المستوى الابتدائي، والمستوى المتوسط، والمستوى المتقدم.

ثم ظهرت محاولة فيرجينيا لتحديد معايير تعليم اللّغات الأجنبية لمدارس التعليم العام بولاية فيرجينيا وقد تناولت هذه المحاولة تقديم معايير لتعليم اللغات الأجنبية التالية: الإنجليزية، الفرنسية، الاسبانية اليونانية، واللاتينية. ومحاولة كانسس؛ لوضع معايير لتعليم منهج اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية. وقدمت جامعة داكوتا الشمالية أيضا مشروعا لوضع معايير لتعليم محتوى اللّغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية، كما قدم قسم التربية في بنسليفانيا عام 2002م، مقترحا للمعايير الأكاديمية للغات العالم،

تتضمن ثلاثة معايير هي : التواصل، الثقافة، والمجتمعية؛ بحيث اشتمل كل معيار جزأين هما: معايير المحتوى -Content Standards-، ومؤشرات الأداء - Performance Indicators - .

وتتمثل رسالة المجلس التي أُعتمدت عام 2004 م، في خلق القيادة والدعم والجودة لتعليم اللغات وتعلمها، أما رؤية المجلس التي اعتمدت عام 2005 م، «فكانت قائمة على الإيمان بأن اللغة هي أساس التواصل الإنساني، وأن الولايات المتحدة الأمريكية يجب عليها تطوير لغات مواطنها الأصليين والمهاجرين، وتكوينهم لغويا وثقافيا تكوينا يتوافق مع إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية وذلك من خلال:

- ❖ تلبية احتياجات المشتغلين باللغة
- ❖ ضمان الديناميكية والاستجابة في المنظمات التعليمية.
- ❖ مهنة تدريس اللغات تعكس التنوع العرقي واللغوي في المجتمع الأمريكي.
- ❖ تشجيع البحوث التي من شأنها تطوير البرامج التعليمية، وتعزيز جودة العمل في تعليم اللغات وتعلمها».

قام المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية عام 2012 م بوضع تصنيف وإرشادات للكفاية اللغوية موزعة على خمسة مستويات رئيسة، تفصيلها على النحو االتالي:

- ❖ المتميز.
- ❖ المتفوق.
- ❖ المتقدم، ويتفرع إلى ثلاثة مستويات، هي :الأعلى – والأوسط - والأدنى.
- ❖ المتوسط، ويتفرع إلى ثلاثة مستويات، هي :الأعلى – والأوسط - والأدنى.
- ❖ المبتدئ، ويتفرع إلى ثلاثة مستويات، هي :الأعلى – والأوسط - والأدنى.

وقد حدد المجلس المهارات التي يبنى عليها التقسيم بأربع مهارات لغوية، هي :الاستماع، الكلام، القراءة ، والكتابة.

وللمجلس الأمريكي لتعليم اللّغات الأجنبية نشاطات كثيرة ومتعددة، من أهمها:

- ❖ تنظيم المعارض والمؤتمرات المختصة بتعليم اللغات للناطقين بغيرها.
- ❖ نشر المؤلفات المتعلقة بتعليم اللغات وتعلمها، إضافة إلى نشر أعمال المجلس.
- ❖ تدريب وتأهيل معلمي اللغة الأجنبية للناطقين بغيرها.

- ❖ تقديم فرص عمل للمتخصصين في مجال تدريس اللغات الأجنبية.
- ❖ تقديم الاستشارات، وإتاحة الفرصة لتبادل الخبرات في مجال تدريس اللغة الثانية.
- ❖ العمل على تشجيع الابتكار والإبداع في تدريس اللغات الأجنبية من خلال أحدث الطرق التعليمية واستخدام التكنولوجيا في التعليم، وتأهيل ممتحني اللغة وتدريبهم.
- ❖ الإشراف على تعليم اللغات في المؤسسات التعليمية الأمريكية (المدارس ، والمعاهد، والجامعات)
- ❖ العمل على المواءمة بين المعايير الوطنية لتعليم اللغات الأجنبية والمعايير المعتمدة في التعليم.

2.4.معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات:

الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للّغات ويرمز له اختصارا بـ : (CEFR : Le Cadre Européen commun de Référence pour les langues)، و هو وثيقة أعدها قسم السياسة اللغوية في إدارة التربية بمجلس أوروبا بهدف توحيد توصيف مقررات اللغة الأجنبية ومناهجها واختباراتها في دو ل المجلس ضمن مشروع «تعلم اللغات من أجل المواطنة الأوروبية» بين عامي 1989 و 1996 م. وصدرت الطبعة الإنجليزية سنة 2000 وقد أوصى مجلس الاتحاد الأوروبي، في نوفمبر 2001 ، باستخدام (CEFR) لإقامة نظم التحقق من القدرة اللغوية .وقد نشرت الطبعة العربية الأولى منه عام 2008 م مترجمة عن الطبعة الألمانية الصادرة عام 2001 م، وقد صدرت عن تعاون بين معهد جوتة ودار إلياس للطباعة والنشر بالقاهرة ويقع الكتاب في 264 صفحة من القطع الكبير ويحمل رقم . ISBN 977 - 304 - 313 -4 وهذا الكتاب يمكن اعتباره من نوع الكتب « الأدلة»التي يرجع إليها العاملون في حقل تعليم اللغات الأجنبية على اختلاف تخصصاتهم، ومن الجدير بالذكر أن هذا الإطار الأوروبي مُنَاظِر - من حيث كونه معيار تقييم- لمعايير سابقة له مثل معايير معهد الخدمة الخارجية الأمريكي المسماة ILR ومعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (Actfl) والمعايير الأسترالية (ISLPR) وغيرها.

ترجع أهمية هذا الدليل لكونه قد صار يشكل عاملا أساسيا لتطوير مناهج تدريس اللّغات المستهدفة، والخطوط العامة للمنهج الدراسي والاختبارات والكتب التعليمية وخلافه في أوروبا بأكملها، وفي كثير من دول العالم بما فيها مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها، حيث يستند لهذا الإطار في عمليات بناء المناهج والمواد التعليمية والتقييم اللغوي فيصف بشكل شامل ما الذي يتعين على الدارسين فعله ودراسته، لكي يتمكنوا من استخدام لغة ما لأغراض اتصالية، ويصف ماهية المعارف والمهارات التي يجب

على الدارسين تنميتها لكي يصبحوا قادرين على التعامل بنجاح وبشكل اتصالي جيد ويغطي هذا الوصف السياق الحضاري للغة، كما يحدد الإطار المرجعي لمستويات الكفاءة لتسيير قياس التقدم الذي يحرزه الدارس أثناء تعلمه على مدار حياته وفي كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية.

قدم الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات لمجال تعليم اللغات الأجنبية بما فيها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نموذجا يحتذى به لمعلمي اللغات الأجنبية ومؤسسي المناهج ومصممي الامتحانات، حيث أصبحت تبنى في ضوئه المناهج وتؤلف المقررات وتصمم الاختبارات وتمنح الشهادات إذ يتميز بوصف علمي دقيق للأداء والمعارف اللغوية لمتعلم اللّغة الأجنبية في المستويات المختلفة حيث قسم الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات مستوى متعلم اللغة الأجنبية إلى ثلاثة مستويات رئيسية هي: المبتدئ، المتوسط، والمتقدم و كل مستوى من هذه المستويات إلى قسمين لتصبح ستة مستويات ، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم1: توصيف معايير المستويات المرجعية العامة للإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات

المستويات	المستويات الفرعية	توصيف الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات للمهارات المشتركة
A	A1: المستوى التمهيدي أو الكفاءة التمهيدية Niveau Introductif (متحدث أساسي).	في نهاية هذه المرحلة يمكن للمتعلم وبسهولة فهم واستخدام تعبيرات من الحياة اليومية والجمل البسيطة التي تستهدف قضاء الاحتياجات الأساسية، حيث يمكنه أن يقدم نفسه والآخرين، وكذلك حث الآخرين على تعريف أنفسهم بسؤالهم عن محل سكنهم والأشخاص الذين يعرفونهم والأشياء التي يملكونها .كما يمكنه الإجابة عن مثل هذه الأسئلة .بالإضافة إلى ذلك يستطيع التفاهم مع من يتحدث إليه ببطء مستخدما لغة واضحة ويرغب في مساعدة.
	A2: المستوى المتوسط	في نهاية هذه المرحلة يمكنه فهم الجمل والتعبيرات شائعة الاستخدام التي تتعلق بمجالات مختلفة، مثل :تقديم

	أو مستوى البقاء Niveau Intermédiaire (متحدث أساسي)	معلومات عن نفسه - عن عائلته - التسوق – العمل - البيئة المحيطة (ويمكنه كذلك التواصل فى المواقف الروتينية البسيطة، التى تتناول التبادل السلس والمباشر لمعلومات حول أشياء مألوفة وشائعة .كما يمكنه التحدث عن موطنه والتعليم الذي تلقاه وبيئته المحيطة والأمور المتعلقة باحتياجات عامة، مستخدما أبسط وسائل التعبير.
B	B1: مستوى العتبة -Niveau Seuil- (متحدث طليق)	يمكنه فى نهاية هذه المرحلة فهم النقاط الأساسية عند استخدام اللغة الفصحى الواضحة . وعندما يتعلق الأمر بأشياء مألوفة مثل : العمل والدراسة ووقت الفراغ كما يمكنه تخطى المواقف التي تواجهه أثناء السفر لغويا .ويستطيع أيضا أن يعبر بشكل مبسط وبجمل مترابطة عن مواضيع مألوفة ومجالات اهتمامه الشخصية . كما يستطيع أن يتحدث ليصف تجارب شخصية وأحداثاً وأحلاما وكذلك آمال وأهداف .ويعطى أيضا مبررات وتفسيرات حول وجهات نظر ومخططات.
	B2 المستوى المتقدم أو المستقل: (Niveau avancé ou indépendant) (متحدث حر)	يمكنه فى نهاية هذه المرحلة فهم المحتويات الأساسية لنصوص أكثر صعوبة حول موضوعات محددة وعامة .كما يستطيع فهم المناقشات المتخصصة في مجال عمله وأن يتواصل بعفوية وطلاقة؛ بل يمكنه أن يجرى محادثة عامة دون مجهود مع متحدثى اللغة الأصليين . وكذلك يستطيع أن يعبر عن آرائه فى عدد من الموضوعات بوضوح مع ذكر التفاصيل، وأن يشرح وجهة نظره فى أحد موضوعات الساعة.
C	C1	يمكنه فى نهاية هذه المرحلة فهم مجموعة عريضة من النصوص الطويلة والأكثر صعوبة .واستيعاب المعاني المتضمنة . ويستطيع المتعلم التعبير بطلاقة وعفوية دون

	المستوى المستقل أو مستوى الكفاءة العملية. Niveau autonome (متحدث مختص)	بذل مجهود واضح في التفكير والبحث عن الكلمات .ويمكنه أيضا استخدام اللغة استخداماً فعالاً وبمرونة واضحة في الحياة الاجتماعية والوظيفية وفى الدراسة والتأهيل المهني . ويستطيع التعبير بتراكيب واضحة وباستفاضة حول قضايا معقدة مستخدما في ذلك وسائل متعددة للربط.
	C2 المستوى المتقن للغة -Niveau maitrise- (متحدث مختص)	يمكنه في نهاية هذه المرحلة فهم كل ما يقرأ ويسمع بلا مجهود، ويلخص المعلومات المستقاة من مصادر خطية أو شفهية وإعادة صياغتها مع تقديم أسباب وتفسيرات وتصورات متعلقة بها، كما يستطيع التعبير بعفوية وطلاقة ودقة فضلا على التفريق بين الاختلافات الدقيقة للمعاني.

3.4.أهداف وأهمية المعايير والأطر العامة العالمية لتعليم اللغات الأجنبية:

1.الأهداف:

- ضبط عملية تعليم اللغات للناطقين بغيرها؛ فتقنين تعليم اللّغات الأجنبية بمعايير ضمن إطار محدد، يضمن الرقي في تعليمها ونجاح مخرجاتها . عن طريق تبادل الخبرات بين المتخصصين والعاملين في مجال تدريس اللغات الأجنبية من خلال العمل الجماعي الذي يقوم به الفريق، ويتيح لهم فرصة الإبداع والابتكار وروح التنافس لتحقيق أفضل المخرجات في ميدان تعليم اللغات الأجنبية، والبحث عن المشكلات التي تواجه معلمي ومتعلمي اللغة وإيجاد الحلول لها.
- نقل الخبرات وتنظيم عملية تعليم اللغات وتعلمها؛ مما يسهل تباد ل المعلومات المتعلقة بالبرنامج اللغوي بين المعلمين والمتعلمين، ويحدد الأهداف الواجب تحقيقها في العملية التعليمية والمحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف .ومن ثم معرفة الاستراتيجيات الفعالة للتعلم والأسس المشتركة، والخطوط الأساسية لإعداد المناهج وتطويرها، ووضع برامج مناسبة لتعلم اللغات بهدف توحيد مستوى مخرجات التعليم اللّغوية بين اللغات العالمية إلى حد نسبي، ومعرفة ما يحتاج المتعلم أن يتعلمه ليكون قادرا على استخدام اللغة تواصليا والوقت الذي يحتاجه لتعلم اللغة، والمستويات الرئيسة والفرعية التي يمر بها المتعلم .ومعرفة ما يجب عليه تنميته حتى يتمكن من اكتساب

السلوك اللغوي الفعال، ووضع معايير ثابتة لعملية التقييم تظهر النتائج الإيجابية التي يحققها المتعلم بدلا من الإشارة إلى أوجه القصور فقط وذلك يحقق الأهداف المرجوة للعملية التعليمية على مستوى أركانها الثلاثة الأساسية: المنهج، المعلم والمتعلم.

2.**الأهمية:** يمكن أن نلخص أهمية وضع معايير عالمية لتعليم اللغات الأجنبية في النقاط الآتية:

- **بالنسبة لاعداد المناهج اللغوية وتصميمها:** إنّ وضع أطر ومعايير لتعليم اللغة يساعد في إنتاج منهج شامل لجميع المعارف اللغوية، يكون مترابطاً ومتسلسلاً يسير وفق أهداف واضحة، ويتوافق مع غايات متعلمي اللغة ومستوياتهم ومع أحدث نظريات تعليم اللغات الأجنبية وطرائق تعليمها، ويكون المنهج مرناً قابلاً للتطوير والقياس والتقويم ومتوافقاً مع الاختبارات اللغوية العالمية.
- **بالنسبة للمعلمين:** إنّ وضع أطر ومعايير لتعليم اللغة يبين ما يجب أن يتعلم كي يتمكن المتعلمين من استخدام اللغة لتحقيق الكفاية التواصلية في أقل مدة وبأيسر الطرق، ويقدم الأدوات التي تساعد مؤلفي الكتب التعليمية والقائمين بالتدريس ومعدي الاختبارات، وكذلك يقدم مقاييس لتقييم المهارات اللغوية للطلاب مما يساعد في إعداد الكتب اللغوية التعليمية المتميزة ويوجه عمل المعلمين وفق حاجات المتعلمين ودوافعهم وأولوياتهم وبحسب السبل المتاحة أمامهم لتعلم اللّغة من خلال تبادل المعلومات بين المعلمين والمتعلمين.
- **بالنسبة للمتعلمين:** إن وضع أطر ومعايير عالمية عامة لتعليم اللغة يساعد المتعلمين في معرفة ما وصلوا إليه من معارف وكفايات لغوية، ويعينهم على تحديد الأهداف التي يمكنهم بلوغها، من خلال إجراء تقييم ذاتي لأنفسهم عن طريق مقارنة معارفهم بالمستويات المرجعية الثابتة التي حددها الإطار، ويسهم في تعزيز دوافع المتعلم نحو تعلم اللغة من خلال إشراكه في العملية التعليمية، واطلاعه على الأهداف الإجرائية التي سيحققها في تعلمه.
- **بالنسبة للاختبارات اللغوية:** إنّ وضع أطر لتعليم اللّغات يزود معدي الاختبارات ومنفذيها بأسس بناء الاختبارات التي تتوافق مع التقسيمات المعتمدة .ويقدم لهم الأسس المشتركة، والخطوط الأساسية وإعداده لتطوير وسائل القياس والتقويم المختلفة .ويستفاد من المعايير المرجعية التي يحددها الإطار في كل مستوى في عملية تقييم متعلم اللغة؛ لأن الاختبارات هي الأداة الوحيدة التي تحدد مستوى الكفاية اللغوية عند المتعلم، وأحد المنطلقات الرئيسة في رسم مسار تكوينه اللغوي، وقدرتها على تقويم المادة المدروسة، وطرائق تدريسها.